جامعة المنصورة
كليـة التربية

تحقيق الانضباط المدرسي بالمدارس الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة

إعـداد

فرج السيد محمد السيد المنزلاوي

إشراف

أ.د/ صلاح الدين إبراهيم معوض
أستاذ أصول التربية
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

أ.د/ محمد السيد الإخناوى
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٤ – أكتوبر ٢٠٢٣

تحقيق الانضباط المدرسي بالمدارس الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة

فرج السيد محمد السيد المنزلاوي

المقدمة

يتسم العصر الحالي بالتغييرات المتسارعة في مختلف قطاعات المجتمع، حتى أصبح العالم متقاربًا بسبب الانفجار المعرفي والتكنولوجي، والذي أدى بدوره إلى تشكيل ظاهرة العولمة، بما تتسم به من تحديات ثقافية لا يمكن لأي مجتمع أن ينعزل عنها، وبالتالي أصبحت المجتمعات عمومًا، والمؤسسات التعليمية على وجه الخصوص عرضة للعديد من التحديات، منها ظهور الأخلاقيات والسلوكيات الفردية الغريبة عن منظومة القيم العربية، والتي تمثل تهديدًا واضحًا للثقافة العربية والهوية المصرية، وانعكس ذلك بوضوح في ممارسات أفراد الأسرة وفي مؤسسات المجتمع المختلفة، وكذلك بين طلاب المدارس المصرية (حنان صابر،٢٠١١، ٩٦-٩٨).

وهنا لم تعد المدرسة مؤسسة تربوية فحسب، بل أصبحت مؤسسة تربوية ذات وظيفة اجتماعية، لذلك يمكن اعتبار المدرسة نسق اجتماعي يترابط فيه الأفراد بطرق مختلفة، توجد فيه تنظيمات رسمية وغير رسمية تجمع بين المعلمين بعضهم البعض (مجلس إدارة المدرسة) وبين الطلاب بعضهم البعض (جماعات النشاط المدرسي، اتحاد طلاب المدرسة) وبين المعلمين والطلاب (مجلس الرواد) وبين أولياء أمور الطلاب وإدارة المدرسة (مجلس أمناء وأباء ومعلمين المدرسة) (فريد علي محمد، ٢٠٠٨، ٣٦٧).

ونظرًا لما طرأ على المجتمع من متغيرات متسارعة، الأمر الذي استدعى إعادة النظر في اللوائح السابقة من خلال الإضافة، والحذف والتغيير؛ سعيًا من وزارة التربية والتعليم إلى مساندة القائمين على العملية التعليمية في المدارس ومديريات التربية والتعليم، بوضع ضوابط جديدة تساعدهم وتعينهم على أداء عملهم بالقدر والمستوى الذي يضمن صلاحيات تعزز أهمية دور الإدارة المدرسية، وتأثير دورها التربوي وهيبتها التعليمية، التي تبرز معطيات العمل مع ضمان سلامة العلاقة بين المدرسة والمتعلم

وولي الأمر، وذلك بعد طرحها للنقاش مع ممثلي اتحاد طلاب الجمهورية، والمعلمين، والمختصين بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية؛ والذين رأوا ضرورة تقسيم العقوبة للمخالفات التي قد يقوم بها التلاميذ إلى ثلاثة مستويات تتدرج من المخالفات البسيطة وحتى المستوى الثالث وهي المخالفات الجسيمة (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٦).

أولًا: الإطار العام للدراسة

مشكلة الدراسة

نظرًا لأهمية مرحلة الثانوية العامة، والتي تعد مخرجاتها بمثابة مدخلات للتعليم الجامعي والعالي، وما تتسم به المرحلة العمرية التي يمر بها طلابها؛ إذ تظهر في مرحلة المراهقة العديد من المشكلات، ويظهر فيها تأثير جماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات، وبالتالي أهمية مواجهة المشكلات التي تحد من فعاليتها وجودة مخرجاتها عمومًا، ومشكلات الانضباط المدرسي على وجه الخصوص، وقد ترتب على ذلك ما تعانيه المدارس الثانوية من مشكلات تؤثر على الانضباط المدرسي في المدراس الثانوية العامة.

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما الاستراتيجية المقترحة لتحقيق الانضباط المدرسي بالمدارس الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

أ- ما الأسس النظرية للانضباط المدرسي؟

ب- ما أهم المتغيرات المجتمعية المعاصرة التي يمر بها المجتمع المصري وعلاقتها بالانضباط المدرسي؟

ت- كيف يمكن تحقيق الانضباط المدرسي بالمدارس الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة التوصل إلى استراتيجية مقترحة لتحقيق الانضباط المدرسي بالمدارس الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

أ- تتناول أحد أهم المراحل التعليمية وهي المرحلة الثانوية العامة بحساسيتها الجماهيرية والخصائص العمرية لطلابها، وكذلك تتناول أحد الجوانب المهمة في المنظومة التعليمية، والمؤثر على فعالية المدرسة وهو الانضباط المدرسي.

ب- تبع أهمية الدراسة من أهمية الانضباط المدرسي فهو شرط أساسي للتعليم والتعلم؛ لما يحققه للعملية التعليمية ككل وبدونه لا يمكن أن يكون هناك تدريس جيد، مما يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي.

ج- يمكن من خلال الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين المجتمع المدرسي والبيئة المحيطة، وضرورة التعاون للقضاء على جميع الظواهر التربوية السلبية وخاصة عدم الانضباط المدرسي.

د- قد تساعد هذه الدراسة في معرفة آليات توفير بيئة آمنة وداعمة تساعد الطلاب والمعلمين على تحقيق النمو الاجتماعي والأكاديمي الصحيح، وتساعدهم في إقامة علاقات إيجابية قائمة على التفاعل القائم على الاحترام المتبادل مع الآخرين، وتحقيق الانضباط المدرسي الفعال لجميع المراحل التعليمية وبخاصة المرحلة الثانوية العامة.

ه- يمكن أن تسهم الدراسة الحالية في تقديم استراتيجية مقترحة من شأنها تعمل على تحقيق الانضباط المدرسي في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة؛ وبالتالي ظهور منتج تعليمي على قدر كبير من الانضباط ومواكب لبعض المتغيرات التي تطرأ على المجتمع الذي يعيش به.

و- قد يستفيد من هذه الدراسة القائمون على العملية التعليمية والتربوية وخاصة القائمين بعملية التعليم والتدريس بمختلف المدارس الثانوية وهم:

أ- مخططو التعليم الثانوي العام.

ب- مديرو المدراس الثانوية العامة والمعلمون بالمدارس الثانوية.

ج- الأخصائي الاجتماعي والنفسي.

د- الطلاب.

ه- أولياء الأمور.

منهج الدراسة

في ضوء طبيعة الدراسة الحالية، تم استخدام المنهج الوصفي " الذي يعتمد على وصف الحقائق الراهنة والمتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف مع تفسير هذه الظاهرة تفسيرًا كافيًا ويهدف

إلى تحديد الوضع الراهن لموضوع الدراسة، واستخلاص النتائج، وتفسيرها في عبارات دقيقة وواضحة في ضوء تساؤلات الدراسة"، والذي اتضحت خطواته من خلال عرض الأسس الفكرية لكل من الانضباط المدرسي وبعض المتغيرات المعاصرة.

مصطلحات الدراسة

الانضباط المدرسي

يمكن تعريفه على أنه: التزام الطلاب بالتعاليم الدينية، والمعايير الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، والأحكام القانونية، واللوائح، والأعراف، والعادات والتقاليد، والتي يجب أن تراعي داخل المدرسة، لتدريب الطلاب على اكتساب الانضباط الذاتي والتي يعد الخروج بمثابة خرقاً للنظام المدرسي وخروجًا عليه (نجوى إبراهيم ،٢٠٠٦، ٢٥).

ويعرف الباحث الانضباط المدرسي في هذه الدراسة بأنه " التزام الطالب بالتعليمات المدرسية، والسير وفقاً للقوانين واللوائح، للوصول إلى نمو السلوك الاجتماعي والأكاديمي الصحيح، وتعزيز السلوكيات الإيجابية والحد من السلوكيات السلبية وتدعيم قيم التسامح والاحترام المتبادل بين الإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب مما يؤدى إلى وجود بيئة مدرسية آمنة وداعمة لتحقيق الانضباط المدرسي في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

المتغيرات المجتمعية المعاصرة

يعرفها "أحمد عبد الله (٢٠١٠، ٨) بأنها: كل ما يتعرض له المجتمع من تحولات تعد بمثابة تحديات تواجهه وهو على مشارف القرن الحادي والعشرين، وهذه المتغيرات تنعكس بالضرورة على المجتمع.

ويعرفها الباحث إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها: مجموع التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تطرأ على المجتمع والتي تؤثر على ثقافة وقيم المجتمع المحيط بها وتتأثر به والتي تؤثر على الانضباط المدرسي لدى طلاب المدارس الثانوية العامة.

ثانيًا: الإطار النظري للدراسة

- **الانضباط المدرسي**

أ- مفهوم الانضباط المدرسي

يعرف الانضباط المدرسي بأنه: التزام الطالب بالتعليمات المدرسية، والسير وفقاً للقوانين واللوائح، للوصول إلى نمو السلوك الاجتماعي والأكاديمي الصحيح، وتعزيز

السلوكيات الإيجابية والحد من السلوكيات السلبية وتدعيم قيم التسامح والاحترام المتبادل بين الإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب مما يؤدى إلى وجود بيئة مدرسية آمنة وداعمة لتحقيق الانضباط المدرسي في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

ب – أنواع الانضباط المدرسي

إن عملية الانضباط المدرسي تهدف إلى تحقيق نوعين من الانضباط لدى الطلاب هما:

الانضباط الخارجي:

يشير الضبط الخارجي إلى التحكم في سلوك الطلاب بطرق مختلفة ومتباينة، وتلقي الأوامر والتعليمات من أطراف خارجية أعلى مرتبة منهم، مثل تلقي الأوامر والتعليمات من المعلم، والإدارة المدرسية إلى الطلاب وإجبارهم على الالتزام بالقوانين المدرسية، وعدم الخروج عليها، وهو في الغالب ما يكون الضبط عقابيا، أي أن الذين لا يطيعون الأوامر ولا ينفذون التعليمات يتحملون النتائج التي تترتب على ذلك (منهد محمد، ٢٠٢١، ٢٠).

ويرى الباحث أن الضبط الذي يعتمد على الضغوط والمغريات الخارجية سرعان ما يزول إذا لم تتشربه النفس البشرية ليصبح سمة ملازمة لها، فالطالب المنضبط بالخوف يزول الانضباط بزوال الخوف نفسه والطالب المنضبط طمعا بالثواب يرجع إلى طبيعته إذا لم يحصل على هذا الثواب حيث يزول الأثر بزوال المؤثر.

الانضباط الذاتي:

ويشير الانضباط الذاتي إلى التزام الطالب بالتعليمات المدرسية والسير ذاتيا وفقا لقوانينها وأنظمتها من خلال توجيه رغباته وتنظيم ميوله ودوافعه للوصول إلى نمو السلوك الاجتماعي الذي يتفق وأهداف التربية والتعليم وغاياتها (محمد خميس، ٢٠٠١، ١٣٦)

ويرى الباحث أن الضبط الداخلي يكون أنجح من الضبط الخارجي في تعديل وضبط السلوك لدى الطلبة، وذلك لأن صاحبه يؤمن به إيمانا لا ينفك عنه، ولهذا فإن على إدارة المدرسة ومعلميها العمل على مساعدة الطالب ليكون منضبطا ذاتيا وذلك لما للانضباط الذاتي من أهمية في المجتمع المدرسي وخارجه.

ج – مظاهر غياب الانضباط المدرسي

تنتشر بين الطلبة في المدارس أنماط متعددة من السلوكيات التي تتعارض مع قوانين وضوابط النظام المدرسي، وفيما يأتي عرض لأهم تلك السلوكيات:

- **التأخر في الوصول إلى المدرسة صباحًا**

ويتمثل في عدم حضور الطالب لطابور الصف الصباحي أو الحصة الأولى من اليوم الدراسي، وتتمثل أسبابه في الآتي: السهر والنوم والاستيقاظ المتأخر ، ووجود مشكلات أو أعمال أسرية تؤخر الطالب، أو بسبب بعد منزله عن المدرسة وعدم توفر وسيلة النقل المناسبة، أو قد يعود السبب إلى معاناة الطالب من صعوبات مدرسية تتمثل في عدم رغبته في القيام بالنشاطات المدرسية الصباحية، أو حضور بعض الحصص الدراسية، أو عدم انجازه واجبات المواد المتمثلة في الحصص الأولى، وقد يعود السبب إلى تساهل إدارة المدرسة مع المتأخرين وعدم اتخاذ إجراءات رادعة بحقهم (سهيلة محسن، ٢٠٠٥، ٤٩٥-٤٩٦).

- **الغياب عن المدرسة والهروب منها**

تواجه المؤسسات التربوية في مختلف مراحلها الدراسية ظاهرة غياب الطلبة وانقطاعهم عن الدوام المدرسي، وهروبهم من المدرسة خلال اليوم المدرسي، ويعني غياب الطالب عن المدرسة عدم تواجده بها خلال الدوام الرسمي أو جزء منه، سواء كان هذا الغياب من بداية اليوم الدراسي- أي قبل وصوله للمدرسة- أو كان بعد وصوله للمدرسة ثم مغادرته لها بمفرده أو بالتنسيق مع بعض زملائه للهروب بشكل ثنائي أو جماعي قبل نهاية اليوم دون عذر مشروع ومبرر (سالم بن عبد الله، ٢٠٠٧).

وقد يكون للغياب ما يبرره من أعذار مقبولة كالظروف الاضطرارية التي لا يستطيع الطالب التخلص منها مثل المرض والمشكلات العائلية أو الظروف المتعلقة ببعد السكن وتعذر الحصول على وسيلة نقل المدرسة (صالح حسن، ٢٠٠٥، ١٦٠)

- **الشغب**

وهو سلوك عدواني من جانب الطالب نحو أقرانه أو معلميه، بقصد التأثير على سير عملية التدريس أو التغطية على مشكلة ما، أو لفت الانتباه إليه، وقد يرجع إلى عوامل نفسية أو اجتماعية أو إلى عيب جسمي، وفي كثير من الأحوال يرجع الشعب إلى الفشل الدراسي المتكرر الطالب (خالد خليل، ٢٠٠٥، ٥٥).

- **السلوك العدواني**

يقصد بالسلوك العدواني أي سلوك يُصدره فرد أو جماعة، نحو آخر أو آخرين أو نحو ذاته، لفظياً كان أو مادياً، بصورة سلبية وبشكل مباشر أو غير مباشر، ويترتب عليه إلحاق أذى بدنيًا أو ماديًا أو نفسيًا بصورة متعمدة بالطرف الآخر (سهيلة محسن، ٢٠٠٥، ٤٦٣)، أي أنه كل

فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات، أو يهدف إلى التدمير، وهو سلوك يقصد به المعتـــدي إيذاء الآخرين، كما أنه سلوك اجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات.

- **السرقة**

تعد السرقة سلوكًا اجتماعيًا مكتسبًا وليس فطريًا، فهي مشكلة اجتماعية تظهر على شكل اعتداء شخص على ملكية الآخرين بقصد أو بدون قصد بغرض امتلاك شيء لا يخـــصه (أمينـــة عبد الله ٢٠٠٣، ١٤٣)، والسرقة هي حالة يتعمد فيها الفرد أخذ شيء لا يملكه والاحتفـــاظ بـــه، سواء كان ذلك الشي ملكاً المدرسة أو لشخص آخر (خالد خليل، ٢٠٠٥، ٧٠).

والسرقة لها أشكال وأنواع متعددة، تتباين تبعًا للأسباب والدوافع التي تـــدفع الـــشخص لممارسة هذا السلوك الشائن، ومنها السرقة الكيدية التي تحدث نتيجة وجود دافـــع الرغبـــة فـــي الانتقام وإلحاق الأذى بالشخص الذي تقع عليه السرقة، كذلك هناك السرقة الناجمـــة عـــن حـــب التملك والاستئثار، والسرقة رغبة في المغامرة واشباع غريزة حب الاستطلاع، والسرقة الناتجـــة عن نوع من الاضطراب النفسي، والحرمان (مصطفى نوري وخليـــل عبـــد الـــرحمن، ٢٠٠٧، ٢٨٤).

- **الغش في الامتحانات**

مع تزايد الاهتمام بالامتحانات كوسيلة رئيسية لتقويم أداء الطالب الدراسي وقياسه، وما تتسم به من صرامة القيود والتركيز على التحصيل والحفظ أصبحت هذه الامتحانات تشكل مصدر قلق للطلبة؛ مما يدفعهم إلى التفكير بطرق يضمنون أنها تساعدهم في تجاوز عقبتها والتخفيف من وطأتها، ومن أشهر تلك الطرق الغش الذي يعرف بأنه استخدام الطالب لأي وسيلة تمكنـــه مـــن الحصول على إجابات أو درجات في الامتحان بصفة غير شرعية سواء كانت تلك الوسيلة خطية أو شفهية أو حركية" (محمد حسن العمايرة، ٢٠٠٧، ١٦٦).

ويمكن تصنيف أسباب انتشار الغش في الامتحانات المدرسية إلى أسباب تتعلق بالطالب نفسه، وأخرى تتعلق بالمعلم والمدرسة وثالثة ترتبط بأسرة الطالب، أما الأسباب المتعلقة بالطالب فتتمثل في الجهل وإهمال استذكار الدروس وانخفاض المستوى التحصيلي للطالب وكثرة التغريب عن المدرسة، كما يمكن أن يكون الدافع إلى ممارسة الغش الرغبة فـــي الحفـــاظ علـــى التفـــوق والحصول على أعلى الدرجات (محمود يوسف، ٢٠٠٧، ١٢٨-١٢٩)

- **التخريب وتدمير الأثاث المدرسي**

وهو سلوك تدميري يتمثل في إتلاف وتكسير وتخريب الممتلكات الخاصة بـــالآخرين، أو مرافق وممتلكات المدرسة المتمثلة بالشبابيك والأبواب والكراسي والأدراج والأجهزة، أو تـــشويه المبنى المدرسي بتجريحه أو الكتابة على الجدران... فهو يمثل رغبة الطالب في تدمير واتـــلاف الممتلكات العامة والخاصة (جودت عزت، ٢٠٠١، ١٥٧).

ويمكن تمييز عدة أسباب للتخريب، تصنف إلى أسباب جسمية وأسباب نفسية واجتماعية، أما الأسباب الجسمية : فتتمثل في النشاط والطاقة الزائدة مع عدم توافر الطرق المنظمة والمناسبة أو الأماكن المناسبة لتصريفها، واضطراب الغدة الدرقية أو النخامية حيث يؤدي زيادة إفراز الغدة الدرقية إلى جعل الفرد متوترا دائم الحركة، لا يمكنه أن يستقر في مكان ما، وبالتالي تجده يعبـــث بالأشياء المختلفة، وزيادة نشاط الغدد الجنسية في المراهقة، حيث تزداد حوادث التخريب في ســـن المراهقة، ويزداد النشاط العام بسبب نشاط الغدد الجنسية؛ لذا نجد هذه المرحلـــة تتميـــز بـــبعض الرعونة في الحركة، وزيادة الميل إلى التخريب(عبد الله الطراونة ، ١٤٨، ٢٠٠٧).

- **الكلام البذيء**

يندرج الكلام البذيء الذي يستخدمه الطلاب تحت ثلاثة أنواع هي (محمد حسن العمايرة، ٢٠٠٧، ١٦٣):

- الكلام بعدم احترام أمر ديني أو مقدس.
- الشتم وتمني الأذى للآخرين.
- الكلمات الفاحشة التي تشير إلى مواضيع جنسية بأسلوب مازح أو ساخر.

وتظهر هذه المشكلة لدى الطالب؛ نتيجة عوامل متعددة منها: التنشئة الأسرية، والمنـــاخ الأسري الذي يعيش فيه الطالب، فهو قد يشتم أو يستخدم الكلمات القبيحة بسبب الأجواء الـــسلبية نشأ فيها، أو بسبب تساهل أهله معه عند استخدامه للكلمات البذيئة، وقد يتعلم الطالب هذه الكلمات من زملائه ورفاقه في المدرسة والحي، أو من خلال البرامج والمسلـــسلات التـــي يـــشاهدها أو يسمعها في الوسائل الإعلامية المختلفة ومن خلال المواقف الحياتية المختلفة التي تحـــدث أمامـــه (رأفت محمد، ٢٠٠١، ٢٥٥).

- **بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة:**

أ- التحول الرقمي في التعليم الثانوي

إن التحول الرقمي عامل أساسي لتغيير المدرسة؛ ليس من خلال تغيير مـــا هـــو قـــائم، ولكن لإتاحة مجال جديد ملئ بالإمكانات، التي تساعد على النجاح، فمعنى الرقمنـــة لـــيس فقـــط

الاقتصار على أداوت تكنولوجية؛ ولكن الالتزام بالتفكير حول كيفية التحكم في الآليات والعمليات الإدارية، ومهارات الفرد، وكيفية تطبيقها، كما أن مفهوم التحول الرقمي ينطوي على التحول التقني والثقافي، وينعكس على جميع المجالات، ويعزز ويحدد الطرائق والأساليب والفرص الجديدة لتشكيل المدارس، وتفادي ذلك التحول يبدو مستحيلاً، وعليه فكان للتحول الرقمي آثاره البارزة على الانضباط المدرسي، ويمكن توضيح ذلك من خلال إلقاء الضوء على هذا المتغير من خلال الآتي:

مفهوم التحول الرقمي

إن جوهر وفلسفة التحول الرقمي في المدارس يكمن في تغيير نمط وأسلوب تعامل وتفاعل المعلمين والطلاب والمستفيدين، مع ضرورة تنظيم المعاملات والخدمات المختلفة، وإعادة هيكلتها إلكترونياً؛ للتخلص من الروتين والبيروقراطية الشائعة في الأعمال والمهام العامة، لترتبط باحتياجات المستفيدين ومؤسسات المجتمع المختلفة، من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة التي أصبحت متاحة، وتعمل على توفير البنية الأساسية في الدول المختلفة، وصولاً إلى تحقيق الجودة وإدارتها من خلال المحافظة عليها وتحسينها باستمرار؛ ونظراً لأهمية التحول الرقمي، سيتم التعريف بهمن وجهات نظر مختلفة على النحو الآتي:

يعرفه ماهر حسن (٢٠٠٤، ١٦) على أنه: عملية تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية المرقمنة، ويشمل ذلك الأقمار الصناعية والفيديو والأشرطة الصوتية المسجلة وبرامج الحاسوب".

وعليه يمكن القول أن التحول الرقمي يعني: تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط.

أهمية ومبررات التحول الرقمي

إنَّ عملية الإصلاح والتطوير التربوي ترتكز على وجود تصورات ورؤى واضحة، في ظل الانفجار المعرفي والتكنولوجي، فأصبح من الضروري مواكبة هذا التطور في الميادين كافة، وخاصة ميدان التربية والتعليم، وهذا الأمر يتطلب استثمار أرس المال البشري القادر على التجديد، والإبداع، والتغيير، ويتطلب من القائمين على العملية التربوية الاستفادة من التقنيات التكنولوجية،

خاصة الحواسيب الإلكترونية وشبكة الإنترنت وتوظيفها في عملية التعليم، وتقديم المحتوى التعليمي للطلبة إلكترونياً، مما يزيد من تفاعل الطلبة في عملية التعلم ويحقق عدالة التعليم للجميع، خاصة الذين لا يستطيعون الوصول إلى المدارس لأسباب اجتماعية، أو صحية، أو سياسية، أو جغرافية(محمد سلام (٢٠٠٩، ٢٠٠٩، ١٢٦)

وقد ذكر عثمان حسن (٢٠١٦، ٩١) أن التحول الرقمي يسهم في توفير العديد من المزايا التي تعود على المنظومة التعليمية ككل، تكمن في:

- نشر ثقافة التعلم والتد ريب الذاتي في المجتمع، وإعداد الأفراد للمستقبل.
- أحد أهم العوامل الداعمة لعمليات التنمية؛ لأنها تحقق المعرفة، وتسهل الحصول عليها وتنميها وتطورها لكل الناس في مختلف ميادين إنتاج المعرفة، وتزيد من القد ا رت، وتنمي المهارات، وتعزز فرص الإبداع والابتكار.
- نشر الثقافة التقنية؛ بما يساعد على خلق مجتمع المعرفة.
- زيادة فاعلية المتعلمين وتحصيلهم، من خلال إثارة دافعيتهم للتعلم، وزيادة قدراتهم على الانتباه والتركيز والمتابعة.
- توفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة، وحثهم على تبادل الآراء والخبرات.
- الشعور بالعدالة والمساواة، عن طريق إتاحة الفرص للطلاب لإبداء الآراء دون حرج، عكس ما يحدث في قاعات الدرس التقليدية.
- سهولة الوصول للمعلمين في أسرع وقت، وخارج أوقات العمل الرسمية.
- تقليل حجم العمل في المدارس؛ نظراً لسهولة تحليل درجات الطلاب، وتقييم الامتحانات، وإعلان النتائج.
- تحسين أداء الطلاب من خلال زيادة المتابعة لهم إلكترونيا، وتوفير المواد التعليمية لهم في صورة رقمية.
- إمكانية تعليم أعداد كبيرة من الطلاب في وقت واحد.
- تقليل الضغط على المعلم، وتوفير الوقت عليه لإنجاز أعمال متعددة، وإتاحة الفرصة للاهتمام بنمو الطلاب في الجوانب الأخرى.
- إثراء معلومات الطلاب ويعطيهم المجال للاطلاع والبحث السريع المتعلق بالموضوعات المختلفة المتصلة بالمنهج.
- المساهمة في تحقيق معايير النوعية والجودة في عمليتي التعلم والتعليم.

بعض جهود الوزارة نحو رقمنة التعليم قبل الجامعي

بذلت جمهورية مصر العربية في السنوات الماضية العديد من الجهود لتوفير بنية تحتية تكنولوجية، ودعم قطاع تكنولوجيا المعلومات، وتأسيس بنية تحتية قوية، وذلك لتوجه الدولة نحو التحول الرقمي لمحاولة اللحاق بركب العالم المتقدم، ومن أهم هذه الجهود، تيسير النفاذ إلى الإنترنت والدخول إلى الجيل الرابع في سرعة الإنترنت (4G) مما يضمن الانتشار لوسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

ويرجع التطور المذهل الذى حدث على مستوى استخدام تكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إلى الطفرة التقنية والمؤسسية التي حدثت في مصر منذ عام ٢٠٠٠ والتي مرت بمراحل تطور ونضج متعددة، فقد اهتمت الحكومة المصرية منذ عام٢٠٠٠، بتحرير قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتطوير نفاذ وسرعة الإنترنت من خلال بنية تحتية تكنولوجية قوية قادرة على تنفيذ خطط تطوير قطاع الاتصالات وجذب الاستثمارات وتشجيعها على العمل في مصر، مع إحداث طفرة كمية ونوعية في أعداد مستخدمي الإنترنت وقدراتهم على تطويع أدوات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في عدة مجالات تمس الحياة اليومية للمواطن والأداء الاقتصادي للدولة (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مصر،٢٠١٢، ١٨).

وحققت" المبادرة المصرية لمجتمع المعلومات "في بداية عام ٢٠٠٤ تقدمًا هائلًا في تحديث البنية الأساسية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتم وضع أسس راسخة بهدف مواصلة التطوير بمعدل يستطيع المجتمع المصري التكيف معه، وسد الفجوة الرقمية مع إتاحة أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأفراد والمؤسسات لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام .وقد سعى القطاع في إطار" مبادرة مجتمع المعلومات المصرية " إلى التوسع في البنية التحتية الأساسية وزيادة الجهود الرامية إلى سد فجوة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خاصة بالنسبة للوصول إلى خدمة الإنترنت فائق السرعة، وإلى إقامة شراكة بين القطاعين العام والخاص، فضلًا عن تنظيم أفضل لسوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لضمان عدالة الممارسات السوقية (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ،٢٠١٢، ١٩).

وبذلك يمكن القول إن ما سبق يسهم بدوره في تأسيس بنية أساسية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات قوية تتيح لكافة المصريين الفرصة لتبني واستخدام التقنيات الحديثة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وبما يدعم نمو القطاعات الأخرى.

وجدير بالذكر أن التحول الرقمي قد أثر بشكل كبير على عملية الانضباط المدرسي من حيث رصد نتائج الامتحانات، ودرجة تواجد الطلاب بالمدارس، إلى جانب المساهمة في جعل المتعلم محور العملية التعليمية من خلال توفير مصادر المعرفة المتعددة، ...وغيرها، فالتحول الرقمي بمفهومه الحقيقي يعني أن المدرسة بأكملها يجب أن تتحول إلى بيئة حاضنة للتكنولوجيا المتطورة الإيجابية أو ما يعرف بالمدرسة الرقمية، فالرقمنة تتطلب تحويل المدرسة إلى بيئة تكنولوجية تجيد التعامل مع تكنولوجيا الحاسب الآلي والأجهزة الذكية وتطبيقاتها المتنوعة والتخطيط السليم لذلك التحول، وسن قوانين وتشريعات تضبط قواعد الاستخدام الأمثل لها، مع الحماية الإلكترونية الجيدة لشبكاتها السلكية أو اللاسلكية، وتدريب وتحفيز المعلمين والعاملين والطلاب على تطوير مهاراتهم التكنولوجية والمعلوماتية، وتطوير مستوى الاتصال الإلكتروني والتواصل بين المدرسة والطالب ومؤسسات المجتمع، ورقمنة البرامج الدراسية، واعتماد التعليم الرقمي على: (الفصول الافتراضية، والمعامل الافتراضية،... وغيرها)، وكلها عوامل تؤثر على الانضباط المدرسي بشكل مباشر أم غير مباشر.

ب –التحول القيمي وضعف القيم المرجعية

إن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعرضت لها مصر في العقود الأخيرة أحدثت انقلابًا في منظومة القيم الاجتماعية الإيجابية التي صاغت سلوك المصريين، ووحدت توجهاتهم وصبغت الشخصية المصرية بطابع فريد من المروءة والجدية والإتقان والمسامحة واحترام الآخر والصدق وإنكار الذات وغيرها من القيم الأصيلة، وأفسحت هذه التحولات المجال لقيم سلبية معوقة؛ شوهت السلوك النمطي للشخصية المصرية (سناء صليحة،٢٠١٢، ١).

إن ظاهرة التحول القيمي أصبحت ظاهرة معلومة لم تسلم منها كل البنى الاجتماعية ، فمع تحول المجتمع البشري إلى قرية صغيرة، حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية والسلبية، ومع تعدد وتطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا داخل المجتمع المصري، ونقلها للخبيث والطيب والمفيد والضار، الأمر الذي أدى إلى تطور وتغير خطير في منظومة قيم المجتمع المصري؛ حيث تسربت إليه قيم وافدة بعضها إيجابي وبعضها سلبي هدام يحمل سلوكا اجتماعيا وأخلاقيا مرفوضا يؤثر سلبا في بناء المجتمع القيمي والأخلاقي، و بالتالي يقع المجتمع في إشكاليات خطيرة أبرزها تلك التي يتردد فيها بين قطبين فهو ينجذب نحو قيم عصرية تحملها حياة معاصرة بما تحمله من إنجازات مادية وفكرية، وقيم أصيلة لا

يمكنه الفكاك منها ، أدى هذا إلى نوع من التضاد القيمي داخل المجتمع المصري يعيشه كثيرًا من أفراده ، نتيجة لتضارب القيم الأصيلة مع القيم العصرية التي وفدت إلينا كثير منها من الخارج وإن كان بعضها حسن إلا أن الكثير منها يخالف طبيعة وثقافة المجتمع المصري، مما جعلها تفتقد تماسكها وقوتها(محمد أمارة، ٢٠١٣، ٥).

وإذا " كان المكون القيمي هو الأساس في تكوين المركب الذي تتكون منه الثقافة، فإن الاهتمام بالبعد الثقافي في إطار الرؤية الغربية، لا يأتي إلا من خلال الحديث عن القيم، ودراستها بوصفها إحدى أنواع التعبير عن الحضارة الغالبة، وتزكية النسق القيمي الغربي وتعميمه وعالميته، والبحث في المقابل عن تهميش الأنساق القيمية الأخرى، أو افتراض عناصر مواجهة بين الحضارات وأنساقها القيمية.

مما يكون تضاد قيمي بين نوعين من القيم؛ قيم غربية بدعمها تعليم حديث تم بناؤه على نسق غربي، وتعليم ديني يهدف إلى تدعيم ثقافة إسلامية دينية، لأن الحفاظ على الهوية القومية المصرية باتت أمراً مهماً، في ظل ما تحتاج إليه من تكامل للجهود بين جميع مؤسسات المجتمع، خاصة في وجود التحديات العالمية المعاصرة المتمثلة في ثورة المعلومات، والقنوات الفضائية المفتوحة والعولمة والتكتلات الاقتصادية، ويؤكد ذلك ما أوضحه "شيلر" بقوله:" إن التلاعب بعقول الناشئة يتم بطرق شتى، وإن كل ما يبث إعلامياً يحمل قيمة معينة يراد لها الشيوع، وإن ذلك يتم تحت ستار الموضوعية أو الحياد أو مجرد التسلية(عبد الرحمن عبد الرحمن، ٢٠٠٥، ٢٠).

إن التقدم الهائل في وسائل الاتصالات الاجتماعية، واستخدام الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة سرعة انتشار الأفكار ووصولها إلى جميع المجتمعات، جعل من السهل ترويج أفكار هدامة مزعزعة للأمن الفكري، ومسببة حالة من الانحراف المعلوماتي لدى جميع الأفراد وخاصة طلاب الجامعة، ويظل خطر هذه الانحرافات مستمرًا إذا لم يتم معالجتها (سعد محمد، ٢٠١٧، ٦٢).

وإن تهديدات الأمن المعلوماتي لأبناء المجتمع وتعاظم تأثيرها بفعل التكنولوجيا الرقمية واستخداماتها غير المقننة أخلاقيا وقيميًا ومعرفيًا، انعكس بشكل كبير على الانضباط الطلابي في المؤسسات التعليمية والتربوية وفي مقدمتها المدارس الثانوية بهدف تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها ليصبحوا فاعلين ومؤثرين في أمن المجتمع واستقراره.

ج- ظاهرة التنمر المدرسي

يعد التنمر المدرسي شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي الخاطئ غير المتوازن سواء نفسيًا داخل من يقوم بفعل التنمر المدرسي نفسه، أومن يقع عليه فعل التنمر بمختلف أشكاله اللفظية أو الجسدية أو الإلكترونية، حيث إنه قائم على السيطرة أو الهيمنة الاجتماعية بصورة سلبية خاطئة تؤدي إلى نتائج سلبية على طرفي عملية التنمر سواء ضحية التنمر أو من يقوم بفعل التنمر نفسه، كما يؤثر التنمر المدرسي على البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي.

وقد أصبحت هذه المشكلة تنمو وتستمر بخفية تامة في ظل إهمال الوالدين، وإهمال المدرسة التي تحولت من مؤسسة تربوية تعليمية يسودها النظام والقيم والقواعد الأخلاقية التي تضبط من خلالها تصرفات الطلاب وتضمن السير الجيد للعملية التربوية إلى مسرح يعرض فيه الطلاب كل أشكال العنف، لذلك فإن البيئة المدرسية لها دورا رئيسيا في تنامي أو تفادي كل أشكال التنمر المدرسي الممارسة من طرف الطلاب، وعليه شغلت اهتمام الآباء والطلاب والباحثين في شتى أنحاء العالم، نظرا لما تتركه من آثار سلبية على النمو الانفعالي والاجتماعي والمعرفي لدى المتنمرين وخاصة على ضحية التنمر الذي يمارس عليه هذا السلوك، مما يؤدي به إلى الشعور بالخوف والرفض وعدم الارتياح بالإضافة إلى شعوره بعدم الأمان في المدرسة (ليلى منعصر، ٢٠٢١، ١٥)، ونظراً لأهمية هذه الظاهرة وتأثيرها على تحقيق الانضباط المدرسي ، فسيتم تناولها على النحو الآتي:

مفهوم التنمر المدرسي

هنالك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التنمر، كون مفهوم التنمر مصطلح كثير التداول، ويختلف باختلاف وجهات النظر، وعليه اختلفت التعريفات التي عرف بها التنمر من قبل علماء النفس وعلماء الاجتماع وفقهاء القانون وجمعيات حقوق الإنسان.

والتنمر شكل من أشكال العدوان ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين يسمى الأول متنمر والأخر ضحية التنمر، ويحدث عندما يتعرض الفرد بشكل مستمر لسلوك سلبي يسبب له ضرراً جسميا ونفسيا، وفيه يفرض المتنمر سيطرته على الضحية، ويطور لضحية إحساسا بالعجز تجاه المتنمر (أمل عبد المنعم، ٢٠١٨، ٢).

أشكال وانواع التنمر

أشارت وفاء محمد ورمضان عاشور (٢٠١٥، ٩) إلى أن التنمر يحدث بأشكال مختلفة ومتعمدة، وبمستويات مختلفة في شدة الإيذاء، إلا أنه توجد مجموعة من الأشكال البارزة بشكل دائم في المدارس، والتي يتم عرضها كالآتي:

التنمر الجسدي (البدني)

هذا النمط من التنمر يتضمن إيذاء الشخص جسديًا ويلحق الضرر بممتلكاته أو سرقتها ، كما يشمل الضرب والعراك، وتدمير الممتلكات كلها أنواع من التنمر البدني التي يواجهها الطالب الهدف ، ونادرا ما يكون التنمر البدني أول شكل من أشكال التنمر التي يواجهها الطالب الهدف، وفي كثير من الأحيان سوف يبدأ التنمر بشكل مختلف ويتقدم في وقت لاحق إلى العنف البدني، وفي التنمر البدني السلاح الرئيس الذي يستخدمه المتنمرين هو جسدهم عند مهاجمة هدفهم وزملائهم وتنفيرهم بسبب تحيز بعض المراهقين مما يعرضهم للضرب، ويمكن أن يؤدي التنمر البدني إلى نهاية مأساوية ومن ثم يجب وقفها بسرعة لمنع أي تصعيد آخر.

التنمر اللفظي

يعد التنمر اللفظي أكثر أشكال التنمر شيوعًا لدى الذكور، والبنات في مختلف المراحل التعليمية ويمكن تعريف التنمر اللفظي بأنه أي هجوم أو تهديد من الشخص يقصد به الأذى، عن طريق السخرية، والتقليل من شأن الآخرين، وانتقاد الآخرين نقداً قاسياً، والتشهير بالأشخاص والابتزاز والاتهامات الباطلة والإشاعات، وإطلاق بعض الألقاب المبنية على أساس الجنس، أو العرق، أو الدين، أو الطبقة الاجتماعية، أو الإعاقة. ويمارس أمام مجموعة من الأقران بهدف التأثير على تقدير الذات لدى الضحية.

التنمر النفسي

وهذا النمط من التنمر يشمل التخويف والاستبعاد الاجتماعي ونشر الإشاعات.

التنمر الالكتروني

هو الضرر المتعمد والمتكرر الذي يلحق بالفرد من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة الالكترونية الأخرى، ويعتبر الترهيب عن طريق الإنترنت أكثر حدة من غيره ويمكن أن يحدث من مجهول، أو من شخص يعرفه الفرد.

التنمر على الممتلكات

ويتضمن أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها عنهم أو عدم إرجاعها أو إتلافها.

التنمر الانفعالي

يسعى فيه المتنمر إلى التقليل من شأن الضحية من خلال التجاهل والعزلة والسخرية والازدراء من الضحية وإبعاد الضحية عن الأقران والتحديق في وجه الضحية تحديقا عدوانيا والضحك بصوت منخفض واستخدام الإشارات الجسدية العدوانية، وبعد هذا النوع من أكثر أنواع التنمر تأثرا على الصحة النفسية للضحية

التنمر الجنسي

ويتضمن عرض صور خليعة على الطلاب وسرد بعض النكات التي تخدش الحياء أمامهم أو ملامسة أجسادهم وطلب سلوكيات جنسية منهم، وإطلاق أسماء وألقاب جنسية بذيئة وتعليقات ذات محمل جنسي.

ثالثًا: استراتيجية مقترحة لتحقيق الانضباط المدرسي بالمدارس الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة

التخطيط الاستراتيجي هو عملية تحديد الأهداف وتحليل البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة وتحديد الخطط الفعالة لتحقيق هذه الأهداف، وتحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة، وتوفير الخبرات والمهارات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال، وتحديد الجداول الزمنية والمؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة. وتتأثر عملية التخطيط الاستراتيجي بالتغييرات المجتمعية الحديثة، ويتطلب تطبيقها توفير تنظيم إداري دقيق ومرن قادر على التكيف مع متغيرات الاستراتيجية واستيعاب الأهداف الاستراتيجية وتوفير المعلومات اللازمة لذلك، بالإضافة إلى وجود النظم والإجراءات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال. ويمكن تحسين عملية التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الانضباط المدرسي في المدرسة الثانوية من خلال تحديد الأهداف السنوية والمؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة، وتحديد الجداول الزمنية وإحداث التغيرات الضرورية لإنجاح الخطة الاستراتيجية، وتحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة، وتوفير الخبرات والمهارات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات الطلاب والمعلمين وتحسين أدائهم، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية التحتية للمدرسة، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة، وتحديد الخطط الفعالة لتحسين العملية التعليمية والتعلمية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.

- **منطلقات الاستراتيجية:**

تقوم استراتيجية الانضباط المدرسي على الأسس التي يتم الاعتماد عليها في تطبيق الانضباط المدرسي في المدارس. وتشمل هذه المنطلقات الآتية:

١- ضرورة وعي القيادات المدرسية باللوائح والتشريعات المنظمة

٢- تفعيل لائحة الانضباط المدرسي

٣- عدم التمييز بين العاملين بالمدرسة عند تطبيق اللوائح والتشريعات

٤- تحقيق الانضباط المدرسي من خلال تطبيق العدالة والمسؤولية والتعاطف

٥- تنمية الأخلاق الحميدة وتحمل المسؤولية والانضباط الذاتي لدى الطلاب

٦- شمولية التطوير في الاستراتيجية التي تهدف إلى تطوير التعليم في مصر

٧- توفير فرص متكافئة للسكان في سن التعليم للالتحاق بالمدارس دون اعتبار للنوع أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي

ويمكن القول أنَّ هذه المنطلقات تهدف جميعها إلى تحقيق الانضباط المدرسي وتطوير الأداء الإداري للقيادات المدرسية، وتحقيق العدالة والتعاطف بين الطلاب والعاملين في المدرسة.

- **رؤية الاستراتيجية**

تتطلب رؤية الاستراتيجية في المدرسة الثانوية في ضوء المتغيرات العديد من العوامل والنقاط التي يجب مراعاتها، ومنها:

١- تحديد الأهداف الواضحة والمحددة بشكل جيد، والتي تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

٢- تحديد المؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة.

٣- تحديد الخطط الفعالة والمناسبة لتحقيق الأهداف المحددة، والتي تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

٤- تحديد الموارد المتاحة والمطلوبة لتحقيق الأهداف المحددة، والتي تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

٥- تحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة، والتي تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

٦- تحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات الطلاب وتحسين أدائهم، والتي تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

٧- تحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات المعلمين وتحسين أدائهم، والتي تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

٨- تحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية التحتية للمدرسة، والتي تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

٩- تحديد الخطط الفعالة لتطوير العلاقات بين المدرسة والمجتمع، والتي تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

١٠- تحديد الخطط الفعالة لتطوير العلاقات بين المدرسة والأسرة، والتي تتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

- **رسالة الاستراتيجية**

تشير الدراسات إلى أن هناك معوقات تعوق تطبيق الإدارة الاستراتيجية في المدرسة الثانوية، ومنها المعوقات الإدارية والتي تشمل ضعف الإدارة وعدم وجود الخطط الاستراتيجية الواضحة وعدم توفر الموارد اللازمة. ولذلك، يجب على المدرسة الثانوية تحديد رسالة ورؤية واضحة وتحديد الأهداف الاستراتيجية المحددة والمؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة. كما يجب تحديد الخطط الفعالة والمناسبة لتحقيق الأهداف المحددة، وتحديد الموارد المتاحة والمطلوبة لتحقيق الأهداف المحددة، وتحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات الطلاب والمعلمين وتحسين أدائهم، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية التحتية للمدرسة، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة. ويجب مراعاة المتغيرات الحالية والمستقبلية في تحديد الأهداف والخطط والموارد المطلوبة، والتي يمكن أن تشمل التغيرات في الاحتياجات التعليمية والتكنولوجية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.

- **أهداف الاستراتيجية**

تقوم استراتيجية الانضباط في المدرسة الثانوية في ضوء المتغيرات المجتمعية الحديث على الأهداف الآتية:

١- تحسين جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية لتتناسب مع المتغيرات الحالية والمستقبلية.

٢- تطوير مهارات الطلاب وتحسين أدائهم في المجالات المختلفة، وتوفير الدعم اللازم لهم لتحقيق ذلك.

٣- تطوير مهارات المعلمين وتحسين أدائهم في التدريس والتعليم، وتوفير الدعم اللازم لهم لتحقيق ذلك.

٤- تحسين البنية التحتية للمدرسة وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة.

٥- تطوير العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة، وتوفير الدعم اللازم لتحقيق ذلك.

٦- تحسين الأداء المؤسسي للمدرسة وتحقيق الاستدامة في العملية التعليمية.

٧- تطوير القدرات الإدارية لقادة المدرسة وتوفير الدعم اللازم لهم لتحقيق ذلك.

٨- تحسين العملية التعليمية والتعلمية وتوفير الدعم اللازم لتحقيق ذلك.

- **شروط تنفيذ الخطة الاستراتيجية**

يتطلب تنفيذ الخطة الاستراتيجية في المدرسة الثانوية العديد من الشروط التي يمكن توضيحها في الآتي:

٩- تحديد الرؤية والرسالة الخاصة بالمدرسة، والتي تحدد الهدف الرئيسي للمدرسة والطريقة التي يمكن من خلالها تحقيق هذا الهدف.

١٠- تحديد الأهداف التفصيلية (التشغيلية) وصياغة السياسات.

١١- تحديد المؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة.

١٢- تحديد الخطط الفعالة والمناسبة لتحقيق الأهداف المحددة.

١٣- تحديد الموارد المتاحة والمطلوبة لتحقيق الأهداف المحددة.

١٤- تحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة.

١٥- تحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات الطلاب والمعلمين وتحسين أدائهم.

١٦- تحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية التحتية للمدرسة.

١٧- تحديد الخطط الفعالة لتطوير العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة.

١٨- تحديد الجداول الزمنية وإحداث التغيرات الضرورية لإنجاح الخطة الاستراتيجية.

ويمكن الاستفادة من نتائج التحليل البيئي لتحديد العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على الانضباط المدرسي في المدرسة الثانوية، وتحديد الاستراتيجيات الفعالة للتعامل مع هذه العوامل، وتحديد الأهداف الاستراتيجية اللازمة لتحقيق الانضباط المدرسي، وتحديد الخطط الفعالة لتحقيق هذه الأهداف، وتحديد الأدوات والمؤشرات اللازمة لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة، وتحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات الطلاب والمعلمين وتحسين أدائهم، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية

التحتية للمدرسة، وتحديد الخطط الفعالة لتحسين العملية التعليمية والتعلمية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب، وتحديد الخطط الفعالة لتحسين العمليات الإدارية والتنظيمية.

- **فوائد التحليل الاستراتيجي**

يمكن أن يوفر التحليل الاستراتيجي للانضباط المدرسي في المدارس الثانوية العديد من الفوائد، ومنها:

- تحديد الأهداف الرئيسية للانضباط المدرسي وتحديد الخطط الفعالة لتحقيق هذه الأهداف.
- تحليل المتغيرات المجتمعية الحديثة وتحديد كيفية تأثيرها على الانضباط المدرسي وتحديد الخطط الفعالة للتعامل مع هذه التغيرات.
- تحديد المؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة.
- تحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة.
- تحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات الطلاب والمعلمين وتحسين أدائهم.
- تحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية التحتية للمدرسة.
- تحديد الخطط الفعالة لتطوير العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة.
- تحسين العملية التعليمية والتعلمية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.
- تحسين البيئة المدرسية وجعلها أكثر صحة وأماناً للطلاب والمعلمين.
- تحسين العلاقات بين الطلاب والمعلمين وتعزيز الثقة والتعاون بينهم.

يمكن أن يساعد التحليل الاستراتيجي في تحقيق هذه الفوائد وتحسين الانضباط المدرسي في المدارس الثانوية، وذلك من خلال تحديد الأهداف الواضحة والمحددة وتحديد المؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة، وتحديد الخطط الفعالة والمناسبة لتحقيق الأهداف المحددة، وتحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات الطلاب والمعلمين وتحسين أدائهم، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية التحتية للمدرسة، وتحديد الخطط الفعالة لتطوير العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة، وتحسين العملية التعليمية والتعلمية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب، وتحسين البيئة المدرسية وجعلها أكثر صحة وأماناً للطلاب والمعلمين، وتحسين العلاقات بين الطلاب والمعلمين وتعزيز الثقة والتعاون بينهم.

وتوجد العديد من الأدوات التي يمكن استخدامها لتقييم الخطة الاستراتيجية في المدرسة الثانوية، ومنها:

١- المؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة.

٢- الاستبيانات والمقابلات مع الطلاب والمعلمين والإداريين لتقييم الأداء والتحسينات المطلوبة.

٣- تحليل البيانات والإحصائيات المتعلقة بالأداء الأكاديمي والسلوكي للطلاب والمعلمين.

٤- تقييم البنية التحتية للمدرسة وتحديد الاحتياجات المطلوبة لتحسينها.

٥- تقييم العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة وتحديد الخطط الفعالة لتحسينها.

٦- تقييم العملية التعليمية والتعلمية وتحديد الخطط الفعالة لتحسينها.

٧- تقييم العمليات الإدارية والتنظيمية وتحديد الخطط الفعالة لتحسينها.

٨- تحليل المتغيرات المجتمعية الحديثة وتحديد كيفية تأثيرها على الخطة الاستراتيجية وتحديد الخطط الفعالة للتعامل مع هذه التغيرات.

- **المعوقات التي يمكن أن تواجه تحقيق الرؤية الاستراتيجية المقترحة**

تواجه المدرسة الثانوية العديد من المعوقات التي يمكن أن تؤثر على تحقيق الرؤية الاستراتيجية المقترحة لتحقيق الانضباط المدرسي في ضوء المتغيرات المجتمعية الحديثة، ومن هذه المعوقات:

١- عدم وجود تنظيم إداري دقيق ومرن قادر على التكيف مع متغيرات الاستراتيجية واستيعاب الأهداف الاستراتيجية وتوفير المعلومات اللازمة لذلك.

٢- عدم توفر النظم والإجراءات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال.

٣- قلة الموارد المالية والبشرية المتاحة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية.

٤- عدم وجود الدعم الكافي من الإدارة التعليمية والمجتمع المحلي.

٥- عدم وجود الثقافة الاستراتيجية اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة.

٦- عدم وجود الخبرات والمهارات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال.

٧- تأثير المتغيرات المجتمعية الحديثة على تنفيذ الخطة الاستراتيجية وتحقيق الأهداف المحددة.

يمكن تجاوز هذه المعوقات من خلال توفير التنظيم الإداري اللازم والنظم والإجراءات الفعالة وتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة والحصول على الدعم الكافي من الإدارة التعليمية

والمجتمع المحلي وتطوير الثقافة الاستراتيجية وتوفير الخبرات والمهارات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال.

٨) متطلبات وشروط عامة لنجاح عملية تنفيذ الاستراتيجية

ولتحقيق النجاح في عملية تنفيذ الاستراتيجية يتطلب العديد من المتطلبات والشروط العامة، ومنها:

١- توفير تنظيم إداري دقيق ومرن قادر على التكيف مع متغيرات الاستراتيجية واستيعاب الأهداف الاستراتيجية وتوفير المعلومات اللازمة لذلك.

٢- وجود النظم والإجراءات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال.

٣- تخصيص الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة.

٤- وجود الدعم الكافي من الإدارة التعليمية والمجتمع المحلي.

٥- توفير الثقافة الاستراتيجية اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة.

٦- توفير الخبرات والمهارات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال.

٧- تحديد الأهداف السنوية والمؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة.

٨- تحديد الجداول الزمنية وإحداث التغيرات الضرورية لإنجاح الخطة الاستراتيجية.

٩- تحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة.

١٠- تحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات الطلاب والمعلمين وتحسين أدائهم.

١١- تحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية التحتية للمدرسة.

١٢- تحديد الخطط الفعالة لتطوير العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة.

١٣- تحديد الخطط الفعالة لتحسين العملية التعليمية والتعلمية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.

١٤- تحديد الخطط الفعالة لتحسين العمليات الإدارية والتنظيمية.

١٥- تحديد الخطط الفعالة لتحسين العملية التعليمية والتعلمية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.

يمكن تحقيق النجاح في عملية تنفيذ الاستراتيجية من خلال توفير هذه المتطلبات والشروط العامة وتحديد الأهداف والخطط الفعالة لتحقيق الأهداف المحددة.

ومن أجل تحقيق أهداف الخطة الاستراتيجية توصى الدراسة بما يلي:

١- تحديد الرؤية والرسالة الاستراتيجية للمدرسة وتحديد الأهداف المحددة التي تريد تحقيقها.

٢- تحديد الخطط الفعالة لتحقيق الأهداف المحددة وتحديد الجداول الزمنية والمؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف.

٣- تحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة وتوفير التدريب والتطوير اللازم لتحسين المهارات والأداء.

٤- تحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية التحتية للمدرسة وتحسين العملية التعليمية والتعلمية.

٥- تحديد الخطط الفعالة لتطوير العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة.

٦- تحديد الخطط الفعالة لتحسين العمليات الإدارية والتنظيمية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.

٧- تحديد الخطط الفعالة لتحسين العملية التعليمية والتعلمية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.

ويجب أن تتوفر بعض المتطلبات الأساسية لتحقيق النجاح في تنفيذ الخطة الاستراتيجية، ومنها:

٨- وجود تنظيم إداري دقيق ومرن قادر على التكيف مع متغيرات الاستراتيجية واستيعاب الأهداف الاستراتيجية وتوفير المعلومات اللازمة لذلك.

٩- وجود النظم والإجراءات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال.

١٠- تخصيص الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة.

١١- وجود الدعم الكافي من الإدارة التعليمية والمجتمع المحلي.

١٢- توفير الثقافة الاستراتيجية اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة.

١٣- توفير الخبرات والمهارات اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية بشكل فعال.

١٤- تحديد الأهداف السنوية والمؤشرات الرئيسية لقياس الأداء والتقدم في تحقيق الأهداف المحددة.

١٥- تحديد الجداول الزمنية وإحداث التغيرات الضرورية لإنجاح الخطة الاستراتيجية.

١٦- تحديد الأدوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في المدرسة.

١٧- تحديد الخطط الفعالة لتطوير مهارات الطلاب والمعلمين وتحسين أدائهم.

١٨- تحديد الخطط الفعالة لتطوير البنية التحتية للمدرسة.

المراجع

١- أمل عبد المنعم محمد علي حبيب (٢٠١٨) فاعلية برنامج قائم على الإثراء النفسي في تحسين الكفاءة الاجتماعية، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، جامعة المنوفية.

٢- خالد خليل الشيخلي (٢٠٠٥). المشكلات الملوكية لدى الأطفال الظاهرة والوقاية والعلاج، العين، دار الكتاب الجامعي.

٣- رأفت محمد بشناق (٢٠٠١). سيكولوجية الأطفال دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية، بيروت، دار النفائس.

٤- سعد محمد عوض فلاح (٢٠١٧). دور الإدارة الجامعية فى مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الكويت، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع١٨٥، مارس.

٥- سناء صليحة (٢٠١٢). رؤوس أقلام على باب الرئيس، جريدة الأهرام، العدد (٤٥٨٥٦)، الأحد ٢٤ يونيو.

٦- سهيلة محسن الفتلاوي (٢٠٠٥). تعديل السلوك في التدريس، عمان، دار الشروق.

٧- صالح محسن (٢٠٠٦). العنف المدرسي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر حقوق الإنسان بين الواقع والطموح، غزة، مايو.

٨- عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب (٢٠٠٥). أزمة القيم في المناهج التربوية على الصعيد العالمي وانعكاساتها على التربية في العالم الإسلامي، الندوة الدولية في موضوع القيم الإسلامية مناهج التربية والتعليم، تطوان، المغرب ٢٣-٢١ نوفمبر.

٩- عبد الله الطراونة (٢٠٠٧). مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي مشاكل الطلاب التربوية النفسية السلوكية والاجتماعية، عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

١٠- عثمان حسن عثمان (٢٠١٦). التعلم الإلكتروني عن بعد ومجتمع المعرفة، المؤتمر الدولي الحادي عشر بعنوان: "التعليم في عصر الكنولوجيا الرقمية"، لبنان، طرابلس، ٢٢ – ٤ إبريل.

١١- فريد علي محمد (٢٠٠٨). نحو رؤية لتفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في تنمية المناخ الاجتماعي بالمدرسة الفاعلة بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مج ١١.

١٢- ليلى معنصر(٢٠٢١). التنمر المدرسي وعلاقته با بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط: - دراسة ميدانية بمتوسطة صولة غوار بهنشير تومغني، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي.
١٣- محسن أحمد الخضيري (٢٠٠١). العولمة مقدمة في فكر واقتصاد وادارة عصر اللا دولة، القاهرة، مجموعة النيل العربية
١٤- محمد أمارة (٢٠١٣). لغتنا العربية رؤيا وتحديات، المركز العربي للحقوق والسياسات، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، قطر، المجلس التربوي العربي.
١٥- محمد حسن العمايرة (٢٠٠٧). المشكلات الصفية الملوكية والتعليمية والأكاديمية مظاهرها أسبابها علاجها، عمان، دار المسيرة.
١٦- محمد خميس حسين (٢٠٠١). إدارة الصفوف وتنظيمها، الأردن، عمان، دار يافا.
١٧- محمد سلام (٢٠٠٩). التعليم الإلكتروني كمدخل لتطوير التعليم تجارب عربية وعالمية، القاهرة، دار المكتبة المصرية للنشر والتوزيع.
١٨- محمود يوسف الشيخ (٢٠٠٧). مشكلات تربوية معاصرة: مفهومها - مظاهرها أسبابها - علاجها، القاهرة، دار الفكر العربي.
١٩- منهد محمد مبيض (٢٠٢١). البيئة المادية الصفية وعلاقتها بالانضباط المدرسي من وجهة نظر المعلمين: دراسة ميدانية في مدراس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج٤٣، ع١.
٢٠- نجوى إبراهيم عبد الحميد (٢٠٠٦). أساليب تحقيق الانضباط المدرسي لطلاب المرحلة الثانوية دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية التربية.
٢١- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مصر (٢٠١٢). الاستراتيجية القومية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ٢٠١٢ - ٢٠١٧.
٢٢- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٦). قرار وزاري رقم (٢٨٧) بشأن لائحة الانضباط المدرسي.
٢٣- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٦). القرار الوزاري رقم (٢٨٧) بتاريخ ١٩ / ٩/ بشأن لائحة الانضباط المدرسي.
٢٤- وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠.

٢٥- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤). الخطة الاستراتيجية القومية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤- ٢٠٣٠.

٢٦- وفاء محمد عبد الجواد ورمضان عاشور حسين (٢٠١٥). المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الإرشاد النفسي، مصر.